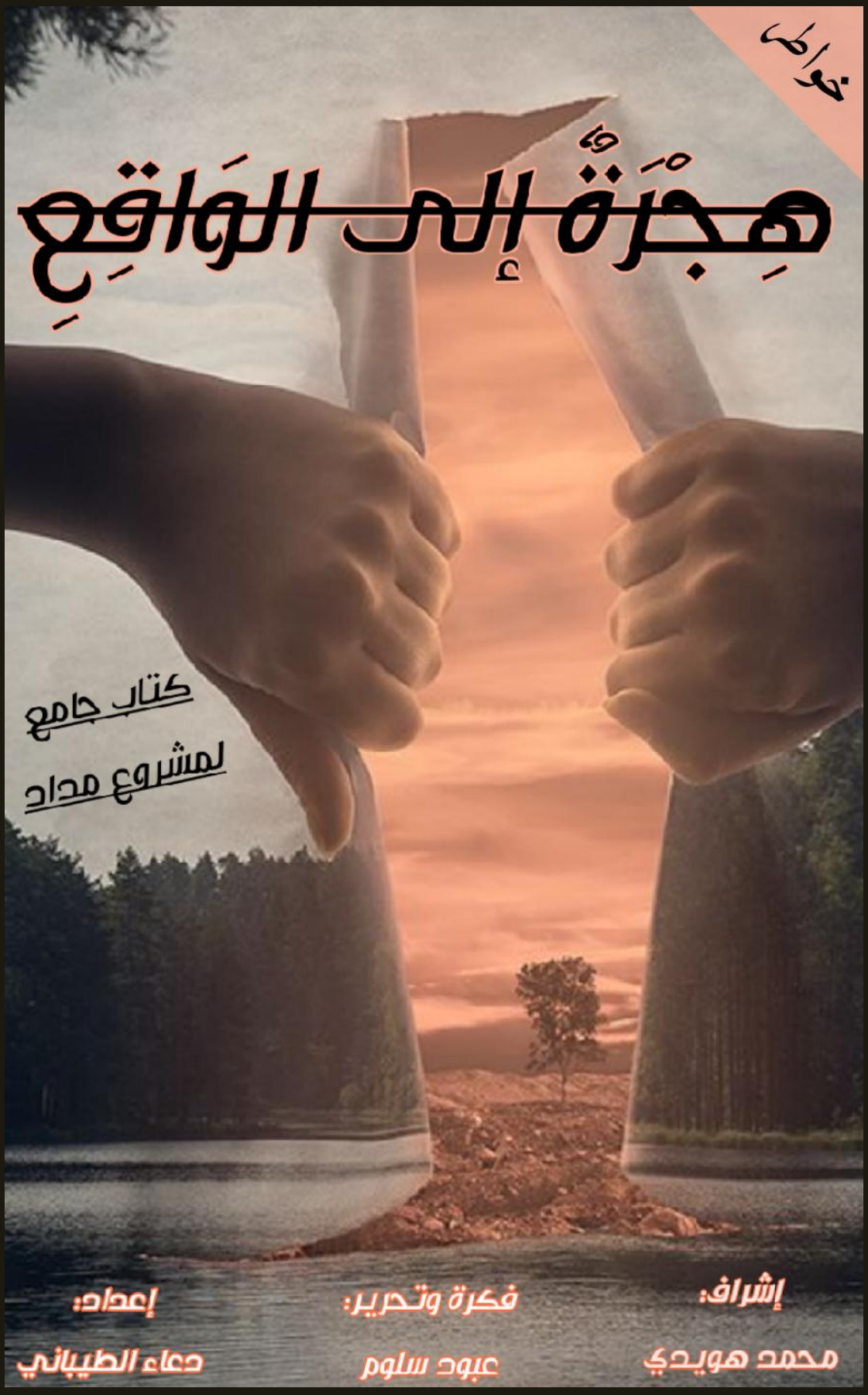
خواطر
هِجرَةٌ إلى الوَاقِعِ
كتاب جامع
لمشروع مداد
إشراف:
محمد هويدي
فكرة وتحرير:
عبود سلوم
إعداد:
دعاء الطيباني

هِجْرَةٌ إِلَى الوَاقِعِ

كتاب خواطر لمبدعي مشروع مداد

القائمون على العمل:

عبود سلوم/محمد هويدي/دعاء الطيباني

المقدمة:

ستة آلاف عام أو يزيد هو عمر البشرية المقدرّ، تنقّل فيها الإنسان وصعد سلّم التطور حتى خَلُصَ للتقنيات المبهرة التي نراها الآن، وأصبحت الشبكة العنكبوتية تتغلغل في مسام الحياة و تتحكم في مفاصل المجتمعات، لكن مهلاً !ماذا سيحدث لو غابت هذه التقنية فجأة؟ ! ماذا لو وجدت نفسك في عالمٍ خالٍ من الهواتف و الحواسيب و شبكات التواصل الاجتماعي ؟

هلمَّ معنا في رحلة بين طيّات هذا الكتاب لنعيش هذه التجربة.

عبود محمد سلوم

شبكات التواصل الاجتماعي كعنكبوت أوغلتْ بنا ولفّت شباكها حولنا ، واستباحتْ عقولنا فقيّدتنا بخيوطها ، ووضعتْ غشاوة على عيوننا .أما الآن قُتلتْ تلك العنكبوت فوجدنا أنفسنا كطفل وُلد من جديد يرى العالم من منظور آخر، شغفه بالحياة لا حدود له . هُزمنا مرّات وضحكنا وبكينا ، وأمّا الآن نحن نقف بكل ثبات على اليابسة، ولن نطوف بين أمواج البحر الهائجة أو نطير بالفضاء الخالي مع الخيال والصحبة الافتراضية المتردّدة .فها هي ضحكة ابنتي الساحرة، وها هو ابني يرسم قلباً وسهماً وجبالاً راسية .قطرات الندى في الصباحِ تبهرني ، وطعم فنجان قهوتي يأسرني ، وصوتُ المذياع يجذبني ، وفيروز يعلو نغمها فيطرق مسامع قلبي . أمّا جريدة الصباح تستعيد مجدها ، والتلفاز يضحك ويغني ، والهواتف النقالة تبكي على ما حلَّ بها . ساعاتٌ كثيرة سُلبتْ من عمرنا وفقدنا معها حلاوة العيش .أما الآن فتمرّدتْ الحياة وخلعتْ ثوب الزيف، وعادتْ عذبة كماء النبع الصافي .

فاطمة محمد سليمان / سوريا

يا للهول ! تبرّم و ضجر يملأ الأفق منذ نهوضي وقت بزوغ الشمس الدافئة، و عدم سماعي لرنين المنبّه المنبعث من هاتفي في كل صباح .لكن . . . لم تكمن المفاجأة هنا بل عندما أُبلغتُ أن الهواتف النقّالة ذهبت و لن تعود، و كأنّها أعلنت رحيلاً أبديّاً عنّا، لتتوالى الأيام و مازال شجني بسبب شقاقي لعالمي و أصدقائي الافتراضيين يتضاعف .فكّرت قليلاً بنفسي و حياتي التي أفنيت جلّها بعالم افتراضي ، و تساءلت: لماذا أدمرها ؟ سرحت قليلاً مع ضميري و عقلي ، لأستخلص أنه لا يجدر بي فعل ذلك، فاتّخذت القرار بالعودة إلى كتبي التي جلبتها و لم أقرأ حرفاً منها ، وكنت فقط ألتقط لها صوراً لأظهر ثقافتي و أتفاخر من وراء شاشة تخفي وراءها عكس ما تبدي ، قرّرت العودة إلى أفكاري و مواهبي بعد أن رميتها في تلك الحجرة المظلمة من مخيّلتي ، و الكثير من الأشياء التي وددت الرجوع إليها ، و أدركتُ أنني كنت سجينةً في عالم آخر، أهدر وقتي دون أي فائدة ترجى ، فتباً لعالم مظلم أظهر لي مفاتنه الجوفاء الخادعة فجذبني إليه و سجنني في داخله كل ذلك الوقت .

إيمان طلال مراد / سوريا

رنينٌ متواصل قد أفقدَ اللّحن تناغمه، ليعلو بموجاتٍ متقطعة، ترافقه إنارة مشعة وكأن الشّمس تمطر جمرًا، لتنطفئ تلك الأضواء بكلِّ الدّروب وبكلِّ الأبنيةِ بتوقيتٍ واحد، وكأنّ موعد النّوم قد حانَ، ها نحنُ ذا .. دون تلك الأجهزة المتنقلة كثيرة الضجيج، دون كومة الأشخاص الّتي تختفي عند أول انقطاع لتيار الكهرباء، دون الجرعات المتتالية من الانترنت على مدارِ النّفسِ .كنهاية حياة دون موت .

ها نحنُ ذا ..نعود إلى الجلوس بين أقحوان الصّباح، بين أفراح اللّقاء، نعود وكأننا ولدنا للتوّ كبداية حياة دون ولادة .ذاك الصوت وحفنة المحبّة قد عادت لتزهر في ثنايا الافتراض .أيعقل أن نعيش تفاصيل العمر بين زاوية الوهم، وأن يبدأ حبّ وينتهي آخر خلف شاشات مضيئة ! ؟ ها نحنُ ذا نأخذ الشهيق الأوّل بعد ولادة التّآلف والفقد الوحيد الذّي أزهر بعده حياة .

ها نحنُ ذا .

رزان هاني الشاطر / سوريا

مدّت الشمس خيوطها الذهبيّة إلى نافذتي كاشفةً ستار الظلام مُعلِنةً بدء يوم جديد ، كالعادة سارعتُ و سائرَ النّاس إلى هواتفنا نتفقّدها بشغف لكن لم يكن يعمل أيّ منها ! أين عالمي الافتراضي ؟ أيعقل أنّ العالم الافتراضي كبّلنا بسلاسل العبوديّة لنصبح مدمنين عليه أشد إدمان ؟ أيعقل أن نصحو من هذا الإدمان مُتَرعين بالسّخط عوضاً عن نشوة التحرر من سقام قيود الشاشات اللعينة التي كُسرت لتعيد للحياة وهجها و تخيط العلاقات الاجتماعية المتمزقة و تُرجعنا من اغترابنا عن واقعنا الذي بات أسيراً للهواتف ، عاد وقتنا لنا ، عادت أعيننا تبصر نور الشمس و ظلمة القمر ! عادت الحياة حياة .

شام شفيق نوفل/ سوريا

لا شيء أجمل من الطبيعة وسحرها ،نعم اليوم عدت إلى رشدي إلى صور حقيقية بلا تعديل بلا قص ولصق ونسخ وكأنني كنت على جزيرة من ضباب كل ما فيها يلفه الجمود، فجأة يتوقف ذلك العالم الذي أنسانا معنى الحياة الحقيقية ، لتعود الحياة بصورها الحقيقية وأصواتها المخملية بترانيم الفجر البهية ، ولأول مرة أستيقظ على لحن عصفور شرفتي وأشعر به إيقاعاً يمثل الماضي والحاضر والمستقبل . ما أجملها من راحة وسكينة وهدوء ! بعيداً عن ضوضاء الإشعارات الافتراضية وهمس الرسائل الساكنة التي لاحدَّ لها .

أماني محمد كنجو/ سوريا

نعيم . . فعلاً نعيم أنّ أبتعد عن ذاك العالم الأسود وأنّ يبتعد عني ، رميتُ نفسي من النافذة رمادية اللون التابعةِ لذاك السوادِ ؛ عانقتُ أُمّي ، عانقتُ نفسي التي اشتاقت إليّ ، أخذتُ أوراقي ورُحتُ أُرجعِ سنوات طفولتي ، أرسم وأرمي أوراقَ تجربتي كأشخاص قد عرفتهم وقلبي لم يرضا بهم .أصبحَ نومي هادئاً ، وقلبي مُطمئِناً ؛ وقرآني دائماً في حوزتي لا ينساني ولا أنساه، أنا فعلاً بألف خير دون عالمي الافتراضيّ المُهمّش، ودون التفاعلاتٍ المُزيّفة .أنا فقط أريد أنّ أطمئن في حياتي الواقعية، وأن يتفاعل قلبي مع عالمي أنا فقط

بيان شكر الله الجمّال/ سوريا

لا انترنت لدينا ..أفكر الآن، ماذا سَيحدُث عندَ ذلك ؟ قلبي يرقصُ فرحاً أشعر بأن ذلك سوف يُنعش القلوب ، يُطهّر النفوس ،يُوقظ الضمائر .سَتختفي تلك العلاقات الكاذبة الزائفة ، فلا يوجد أصدقاء افتراضيون ، بل حياة وأشخاص حقيقيون ، ستعود لَمّة العائلة والأصدقاء ، ستعود البساطة والأمان والبهجة، سيتلاشى البُغض والأذى ، سيعود الجميع لحياتهم البسيطة القديمة التي كانت تبدأ برشفة من القهوة والتي تنتهي باجتماع العائلة والدردشة .وكذلك سينتهي هذا الحب الكاذب المليء بالسخرية والحزن وسيعود الحب القديم الصادق الطاهر . لم أرَ شيئاً قد تأثر أكثر من الحب بسبب هذا العالم الافتراضي ؛ فقد أصبح ذلك الحب الذي يدوم لعمر بأكمله ، يقاس بشهر وشهرين وبعدها ينتهي ، لقد تلطّخ معنى الحب كثيراً ، لقد فقدَ قيمته .

حلا هيثم المحسن / سوريا

قدر الهواتف الاختفاء من هذا العالم .صحيح أنّني شعرت بالوحدة اليوم، لكونني فقدت تواصلي مع أصحابي ، لكنّني اكتشفت أني كنت بعيدة عن أهلي فعادت الألفة بيننا ، واكتشفت أنّي كنت أضيّع معظم وقتي في تصفّح مواقع التواصل دون فائدة، لكنني عوضت ذلك بقراءة كتاب فاستفدت الكثير، زارتني روح أختي وظلت تقول لي: "ما بالك وحيدة. . .أين هم الخمسمائة وتسع وأربعون صديقة اللواتي كنت تقضين كل وقتك في محادثتهن والاطمئنان عليهن ، والضحك طول الوقت بدعوى أنك مرتاحة وبذلك تنسين كل مُرٍّ قد مَرَّ بك ألم تحذرك أمي من هذا اليوم؟ ! صدقاً تستحقين ذلك، تستحقين الوحدة .ألم تعديني أنك ستكتبين لي كل يوم رسالة حب وعشق، إذن أين هي ؟ لو أنك تحدّثتي معي ما كنت لتشعرين بكل هذا الألم. . . "، فأجبتها بأنني سأحادثها ووعدتها بأني سأغيّر طريقة الإرسال فأكتب لها رسالة ورقية، وأستدعي ساعي البريد كل يوم ليحمل حبي وشوقي إليها ، فعانقني طيفها فخراً وحباً ، وراحَ من جديد .

عائشة زادي /المغرب

أجمل العلاقاتِ هي التي تأتي عن طريقِ الصدفِ، تتعرفُ على أشخاصٍ لا يربطُ بينكم سوى شاشةٌ الكترونيةٌ و تطبيقٌ مُبرمجٌ، خالية من الغيرةِ و الحقدِ و النفاقِ .و مع مرورِ الأيامِ تصبحُ أحدَ الأجزاءِ الأساسيةِ في حياتكَ ،و أنتَ وحدكَ من أخذ الجزءَ الأكبرَ في حياتي كنتَ غريباً و أصبحتَ أقربَ من وتيني ، أشاركَكَ أحلامي و أوقاتي و لحظاتَ فرحي و حزني ، أسردُ إليك تفاصيل الأيامِ و ثقلها ، سيئة جداً تلك الساعاتِ و الدقائقِ و الثواني الخالية منك .عندما فقدتُ الاتصالَ بالشبكةِ شعرتُ بثقلِ الأيامِ أكثر فأكثر و ضيقِ الوقت الخالي منكَ، و لكنكَ حاضرٌ في ذهني لا تفارقُ تفكيري صديقَ دعائي ، عالقة أنا بكَ لا أريدُ خلوَّ الوقتِ منكَ . أدعو الله أن لا تطولَ تلكَ الأيامِ و أن يُعادَ الربيع و ألوانهِ إلى حياتي بوجودكَ .

جمان محمد ابراهيم جمّال/ سوريا

أسميتها ليلة الربيع حينها : حين توقف اتصالي بالعالم الافتراضي خرجت من باب الحلم ذاك، أو باب الخداع وفي أغلب الأحيان كان باباً من الفرح والكذب و الصدق معاً، نظرت إلى العالم من حولي أتراهم بذعرٍ أم بفرحٍ أم بوهمٍ كبير، أوجه بالكاد كنت أذكر آخر مرة رأيتهم بها وهم يتحدثون مع بعضهم البعض نظرتُ بسرعة لتلك الضحكات، للأعين الحالمة، للطفلة الباكية، للعجوزة الصامدة، ثم عدت بذاكرتي لكلامهم الخفي وراء شاشةٍ صغيرة أكانوا صادقين ؟ ؟ أم كنا نختلق مشاعر جديدة كنا بحاجة لها عدت بذاكرتي لأولئك الأصدقاء الذين لم أرهم قط ولكن كانوا بالقرب مني بالرغم من تلك المسافة، ثم عدت الى واقعي الذي انا به، ونظرت ملياً لأصدقاء الواقع وكمية الخذلان التي تلقيتها منهم، في تلك اللحظة تمنيت لو لم أعد لواقعي لو بقيت بالافتراض وبالخيال ذاك، إنه خيالٌ جميل ومؤذي بنفس الوقت تمنيت لو أني أعود لمشاعر الخيال ذاك ولكن بأصدقاء حقيقين أو بمشاعر حقيقية كما هي ظاهرة

وراء تلك الشاشة وخفية في الواقع الحالي ، في نهاية تلك الليلة عدت أدراجي وأسميتها ليلة الخريف فهي تتقلب بين الفرح والحزن ، لا شبيه للربيع في واقعنا الحالي .

وئام حسام ريحاوي / سوريا

ماذا لو ؟ !لو أَنَنا غضضنا بصائرنا قليلاً ، قليلاً و هيا بنا ...بووووم ، الأخبارُ هذا المساء (انقطاعٌ تامٌ في خدمةِ الانترنتِ حتى إشعارٍ آخر . (مرحباً بكم . بعيداً عن جنونِ عالمِ الإلكترونِ والتواصلِ الاجتماعيِّ ، خارجَ دوامةِ نحيبِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ وأُسرٍ الكترونيةٍ أنهكتها القطيعةُ . هنا تماماً ، لا رسائلَ نصيةً بلمحِ البصرِ ؛ أيمكنُ أن نكتبَ رسائلَ البريدِ ؟ لا سهولةَ بعد الآن في إنجازِ مهامٍ بنقرةٍ عجيبةٍ واحدةٍ .لا كتبَ إلكترونيةً سهلةَ المنالِ ، حسناً يبدو أننا سنقرأ حروفاً حيةً من ورقٍ .لا مشاعرَ من خلفِ شاشةٍ عقيمٍ ، فيمكنني أن أمسحَ على كتفِ صديقي لأواسيه وأخبرهُ بأَنَّهُ لا بأس، فكلُّ شيءٍ على ما يرامُ . بخروجنا من شرنقةِ العزلةِ الإلكترونيةِ تلك، نحن نشعرُ أكثرَ، ونحيا أفضلَ بقلوبنا وليسَ بلوحةِ مفاتيحَ صماءَ، تقمصتنا حتى النخاعِ .بعيداً عن عصرِ السرعةِ المجنونِ ذاك .دقيقةُ صمتٍ لأرواحٍ منهكةٍ من فضلكم أعزائي .

يارا صبري درويش / سوريا

سيبدأ اليوم بجمالية باهرة . .

سأستمع إلى العصافير كأول مرة أستمع لها فيها ..لن أشاهد الصور الطبيعية التي سجلتها في هاتفي ، سأرتدي الفستان الوردي و أذهب إلى معانقة الطبيعة الحية، سألاحق الفرشات كطفلة صغيرة ، وسأشتمّ الورود الجميلة، سأركض و أغني وأتخلى عن الروابط الوهمية التي تصلني بالحياة، سأفتح قلبي للحياة لأعيشها بكل واقعية و شاعرية مشتهاة . .

لن أحتفظ بصور القهوة العربية سأحاول هذه المرة أن أصنعها بنفسي و سأغمسك فيها لتكون فهوتي حلوة يا سكري ، سأدندن أغنية فيروز "أنا لحبيبي و حبيبي إلي" ، لن أدخل حسابك خلسة لأتأمل صورك بل سأتأمل عينيك بكل شجاعة و حب و عوضاً عن كتابة الكلمات لك . . سأهمسها نغمة حب في أذنك .

خولة أسعد اليزيدي / تونس

فقيد تواصل . .

كم ستبدو حياتُنا صعبةً حينما نغدو بلا أجهزةٍ تواصل لا مرئية ولا مسموعة، سنفقدُ أصدقاءنا الذين جمعتنا بهم شاشةٌ صغيرةٌ. فقد غدوا الروحَ والقلب، الوتينَ والنبض .سنفقدُ صُحبةً اعتدنا على تواجدهم في عالِمنا الافتراضي هذا، سنفقدُ الكثير من الحُب .سيصبحُ كل ما مرّينا به مجرد ذكرى ، كم سيصعبُ علينا الحال، كيفَ سنتأقلم من جديد ؟ كأنهم وجوهٌ عابرة، فإليكَ سأكتبُ يا صديقاً لم ألتقِ به يوماً ، ولم تتلامس يدانا يوماً ، ولم تتعانق وتتلاحم أجسادُنا يوماً ، إليك أجمع حروفي وكلماتي ؛ لِأدوّنَ في ذاكرتك وذاكرتي لحظاتٍ جمعتنا سوياً ، لحظاتِ فرحٍ وترح، أُخبرُكَ يا صديقي بأني سَأصبُحَ يتيمَ عشقٍ سرمدي .أُخبرُكَ بأنك مني وإليك أنتمي . فمطلبي أنْ تُشارِكني دعوتي بأنْ يجمعَ اللهُ بيننا إنْ لم يَكنْ في دُنيانا فليكنْ الجمعُ في آخِرتنا ، ولأجلِ روحٍ تُحبكَ كُنْ بخيرٍ يا صديقي .

خولة جبر الرغمات/ فلسطين

أين أنا ؟ يا للهول ما هذا المكان ؟ !أين هاتفي الذي كان بجواري قبل قليل ؟ وأين الواقع الذي كنت أعيش فيه قبل دقائق قليلة ؟ وأين الحياة ؟ وماذا عن شعور الغرابة الذي أشعر به ؟

شعور غريب للغاية، يبدأ عقلي بالتفكير، أأكمل طريقي وأسير إلى واقعي ، أم أبقى في مكاني إلى أن تأتي المعلومات الكافية إلى عقلي ويستوعبها ؟ ، وعندها أستطيع تغيير موضعي ، ما زلتُ في تلك اللحظة أتجاهل الأحداث وما زلتُ أشعر أنني في حلم، ولا أستطيع تخيل ما يحدث .

أين الاصدقاء ؟ ولماذا جئت هنا ؟

تكاد الأسئلة تلتهم عقلي دون توقف ، شعور مخيف جداً وشعور رهيب، وغريب، هل وصلت إلى واقعي ؟ لا أتوقع بأني سأصل في وقت قريب، فكل شيء يحتاج لوقت، حتى أبسط الامور وأقلها ، كل شيء باختصار ، فعالمنا الافتراضي بات كل شيء لنا في هذا الوقت وسيصعب علينا الخروج منه .

ميس الريم ناصر/ فلسطين

ولهٌ شديدٌ بهذا العالم الافتراضي ، شوقٌ عارمٌ له، أشعر وكأنه طفلي المدلل الأول، لا يهمني أن أخسر الجميع لأجله .علاقاتي الحقيقية شبه معدومة أيضاً ، لايهم . . مايهم فعلاً هو وجوده .أستيقظ مع شروق الشمس أُسرِعُ لهاتفي لألقي التحية على أصدقائي خلف شاشتي المضيئة المجهولين بواقعي ، لكنني اليوم صحوتُ على كارثة .هاتفي لا يعمل ركضتُ لهواتف عائلتي ، جميعها أصيبت بسكتة قلبية وهكذا هواتف العالم أجمع .بدأتُ أشعرُ بالاختناق وكأنني أتنفس من خرم إبرة، مكثتُ باكتئابي لأكثر من أسبوعين .الليلة سمعتُ ضحكات حولي أخرجتني من ثباتي ، إخوتي كانوا يلعبون .انتبهتُ أنّ لدي عائلة وأنني عندما أذهب لجامعتي هناك أصدقاء مرئيون كثر ، وفي طريقي أرى العديد من مكتبات الكتب .أعتقد أنني الآن التقيتُ بعالمي الواقعي بين عائلتي وكتبي وأصدقائي ، فليرحل هذا السجن والسجان الذي كُنتُ به بلا رجعة .

ريم ماهر القباني / سوريا

التشبث بعالم افتراضي ..

تائهةٌ أنا ، خارجة عن الوضع الطبيعي ، أسير عكس التيار ، الهواء يدفعني لخارج المطاف، أحاول الصمود والتشبّث بمكان أهوى شخصيتي به .يومان بالضبط، كانا دهراً ، فقدت التواصل مع أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي .الحياة أصبحت خالية من كل شيء ، فقدت نكهتها ولذتها ، وأما عن نفسي ابتدأت تذوب ثانية بعد الأخرى ، وقلبي أُطفئَ نوره، واقترب من الظلام، السبب هو أنني في الواقع لا أجيد التحدّث فأنا كالبكماء ، لا أتكلم إلا عند حاجتي لشيءٍ ما ، فقيرة الأصدقاء ، فاشلة بكل شيء ؛ لكن عندما التقيت بهؤلاء ولقبتهم بعَضدِي لم أخطئ ، فهم الأصدقاء الأقرب للوريد ، أصبح حديثي معهم كوِردٍ يومي .

نجاحي الأول بتحقيق حلم داخل كوةٍ صغيرة كان بسببهم، فهم القدوة الحسنة، وهم بلسم للروح، ودواء لشفاء النفس، أبقاكم الله دائماً وأبداً في حياتي .

سلام أحمد المكي / سوريا

على هوامش هذه الحياة المتقلبة يركن جسدي مع جميع أعضائه وحواسه تخلّدُ ذكرى اختفاء عالمي الافتراضي بفاجعة لا تحدث إلا بعد مرور عقود طويلة، والذي حدث أنّ هذه العقود صادفت إحدى سنوات حياتي التي كانت جميلة قبل أن أفقد المنصّة التي جعلت مني شخصاً اجتماعياً لديه الكثير من الأصدقاء من خلف شاشة تعتبر المتنفَّس الوحيد للتعبير عن شخصيتي الكامنة، والتي بالواقع لا أستطيع الإفصاح عنها في الحياة الواقعية لأسباب مجتمعية بحتة، وهكذا فقدت متنفَّسي وعالمي الخاص في آن واحد، وكأنني عدت إلى توحّدي العتيق .أجلس في مكاني المظلم، وأرفض جميع أشكال الحياة التقليديّة لأنه بالنسبة لتكويني النفسي أحتاج للبوح لا للكبت ولذلك أصبحت حياتي في غياب عالمي الافتراضي أشبه بجسد بلا روح .

وفاء رضوان الخياري/ سوريا

لقد تعطّلت جميع الهواتف فجأةً؛ لست أدري ما عليَّ فعله ! أشعر بالعجز، تُرى . .

كيف حال أيام صديقيَّ؟ ما جديد مشاعرهما وأي الوجوه كشفت عنها الحياة لهما ؟

تأكلني الأسئلة، تقتات على صمتي .فكرة أنني لا أستطيع المزاح معهما ولا

الاطمئنان عليهما ولا الانزعاج منهما حتى ، هي فكرة أرهقتني .اشتقت لهما

كثيراً .لا أعلم كيف سيأتي الصباح دون سهر طويل لمواساة أوجاع بعضنا البعض

ودون طبطبة أو دعاء . كيف سأنام دون كلمة : لا حرمني الله منك ؟ كيف سأعلم

عن زواجهما و تقلب حاليهما ؟ كيف سأزورهما وأعرف ردة فعليهما تجاه ما جرى ؟

هل يا ترى تنقبض خوافقهما خوفاً و حيرة من أمري ؟ تبدو الحياة أكثر وحشة مما كانت

عليه قبلهما ، إنّها حرفياً صامتة لا تتكلم، لا تودّ إجابتي عما يعتمر خوالجي ... إنه ليس

مجرد عالم افتراضي كما يقولون ، إنما هو حياة، وأعظم من مجرد رسائل و حروف

جافّة على لوح الكتروني .اللهم إني استودعتك إياهما الآن و قبلاً و بعداً ، فليعدِ

الحمام الزاجل، ولتعد الرسائل الورقية.

هدى عبد المجيد بورقعة / تونس

استيقظت صباحاً وكانت الشمس تتربّع على عرشها في وسط السماء، وتلقي خيوطها الذهبية في كل مكان .أخذت هاتفي لأتحدّث مع أصدقائي فتفاجأت كثيراً أنه ليس هناك انترنت، لقد انقطع نهائياً، فلم أعلم سبب اختفائه فجأة، بحثت وبحثت ساعات طويلة إلى أن تصبّب العرق مني فأدركت حينها أن عالمي الخيالي اختفى تماماً .جلست أراقب الوقت وهو يمضي والعرق يتصبّب أكثر فأكثر .شعرت بالوحدة التي كانت تقتلني في كلّ ثانية تمرُّ دون أن أتحدّث مع أصدقائي في هذا العالم الوهميّ . مضى الوقت وأنا اشعر أنّ روحي تترك جسدي البالي رويداً رويداً وتصعد إلى ربِّ السماء .أيقنت حينها أنّ الهواجس التي مررتُ بها ما هي إلا بداية غوص روحي في التيار الكوني للحياة .غادرت البيت الذي أصبح بالنسبة لي وكأنه الجحيم، غادرت لأستنشق بعض الهواء النقيّ، بعد أن كنت أخوض معارك لا نهاية لها .نظرت إلى السماء فومضت عيوني تلك الومضة التي أعادت إحياء قلبي المنهك من جديد .شعرت وكأنّ الرياح تحملني إلى كبد السماء .حينها شعرت بانفجار عظيم حدث داخلي أدّى إلى امتلاء

قلبي بالكثير من المشاعر المرهفة .أصبحت مشاعري تتناثر في كل بقاع الأرض .

لم يعد عقلي يتأثّر بتلك الأشياء التي أجبرتنا على الابتعاد عن الله آلاف الاميال ..

وفي النهاية .. لن أنطفئ وأجعل نفسي حبيسة عالم وهميّ ، فأنا تلك الفتاة

التي اعتاد العالم على توهّجها .

منار أحمد ياسين / سوريا

أمّا قبل :فسلامٌ عليكِ ورحمةٌ من اللهِ وبركاتٌ .أمّا بعْد :أكتبُ إليكِ وكُلّي يقين بأنْ لنْ تصِل إليكِ رِسالتي ، ولكنّني اعتدتُ على إخبارك بكُلِّ شاردةٍ وواردةٍ أمرُّ بِها ، فليعذراني إذنْ؛ قلمِي والبحر !..حفظتُ سورتي "النُّور والفرقان" هذا الأسبوع، وتفسير "الذّاريات" ، واطّلعتُ على ستةِ كُتبٍ جديدة استعرتها من المكتبةِ العامّة في الجامعة، كما أنني قد قرأتُ روايتين ، وقضيتُ وقتًا طيّبًا في المطبخِ مع والدتي ، فقدْ أصبحنا صديقتين الآن .وبعد طول معاناة ضبطتُ ساعات نومي ؛ فقد أصبحتُ أخلد إلى الفراشِ مُبكّرًا ، وأستيقظُ فجرًا ، لأنعمَ بلحظاتٍ مُنعشةٍ في ذاكَ الوقتِ المُبارك، تحسّنتْ أحوالي عنْ ما مضَى ، ولكنني لازلتُ مُشتاقةً، اشتقتُ لكِ ولكُل صديقاتي في العالم الافتراضيّ ، اشتقتُ لكُتبِي الالكترونية اللا مُكلِفة، يؤسفني بأنّ أسعارَ الكتب قد ازدادت بعد ما حدث .تبادلنا الكتب، قرأنا ما بحوزتنا مراتٍ ومرات، وبالكادِ استطاع بعضنا الحصول على

كتابٍ أو اثنين من الباعة، أما عنّي فقد سلكتُ طريقَ الاستعارةِ من مكتبةِ الجامعة، بعض الكُتب لمْ تكُن من نوعي المُفضّل لكنني قرأتُها، ولكن صِدقًا قدِ اكتشفتُ شيْئًا مُذهِلًا من جرّاءِ هذا الوضع المُزري دونَ فقيدنا الانترنت، اكتشفتُ أنني قادرة على الكتابة، على البوحِ للورق، كتبتُ مذكرات، ورسائل، ومقالات عدّة، كتبتُ لأخفف عني ثقلي، كتبتُ تعبي من شدّةِ تعبي .ليْتنا نلتقي يومًا ولو على سبيلِ الصُّدفة، كتبتُ إليكِ الكثير والكثير من الرسائل كما اعْتدنا أن نفعل سويًّا !ولم أجد خيرًا منهُ مُرسِلاً؛ البحر ..فهلْ يا تُرى أودعكِ الأمانات، أم ابْتلعَها كما توقّعت؟

مريم سالم الدرسي / ليبيا

لو أنّ سبل النت تنقطع ويذهب معه كل هذا العالم الافتراضي الذي يضجّ بالكذب والتشويه ونعود لزمن الرسائل الورقيّة كم سيبدو جميلاً !رسائلٌ ورقيّة محمّلة بكلمات تعجّ بالصدق، أوراق معطّرة تحمل رائحة من نحب ومكتوبة بخطِّ من نحب، وربما سيعود السلام والألفة بين الجميع . صحيح أننا لن نتحدّث مع أشخاصنا البعيدين ، إذ ما عاد للانترنت وجود . لكن . . سيكون لدينا في المستقبل دوافع كثيرة لمحاولة الوصول إليهم ولقائهم .بغياب الانترنت عنا سنعود إلى كل ما هو قديم، وأجمل ما في ذلك أننا سنعود للاستماع لقصص ذلك العجوز الكبير . كانت قصصاً جميلة غير مبتذلة كما هي في الانترنت .سيعود شمل العائلة بدلاً من أن نجلس في كل مرة نتصفح هواتفنا خيفة أن يفوتنا حدث في أماكن التواصل، كم أغشى النت على عيوننا !

بيان شما/ سوريا

بيني و بينها مسافات، لكن اللقاء بيننا لم يمت و بقي متواصلاً، نسأل عن بعضنا البعض برسائل نصية، لا تخفي ملامحنا ، بل نرسلها مع الحروف، تارة نرسل أحزاناً و أشجان الحنين إلى اللقاء، و تارة أخرى نرسل أفراحاً مع ابتسامات، رسائلنا لم تكن كباقي الرسائل، بل كانت بمثابة حبل وصال بين رفيقتي العمر، كنا كما الأخوات و ليتنا نلتقي الآن ، رفيقة قلبي فرح، ورغم انقطاع الانترنت سأكتب لك رسالة ورقية، و رغماً عن البعد سأبادر بإحياء لقائنا و إن كان لقاء أخيراً، أتعلمين كم أنني حزينة الآن ، لا أخبار و لا سؤال و لا انترنت يسعفني للقائكي حتى ، لو تعلمين كم صار طعم الحياة مراً ، وهذا الشوق يزيدها مرارة أكثر ، أتعلمين لدي من الحمام الزاجل ما يكفي ليوصل لك الرسائل الورقية التي كتبتها البارحة ولكنني يائسة لأنها لا تعرف ملامحك .أفتقدك كثيراً .

أمل بنعلوش / المغرب

أين الجميع ؟وأين أنا ؟كانت أول كلماتي حينما فقدت عالمي الافتراضي ماذا حلّ بالعالم ؟ ضج عقلي بالأسئلة ... ذهبت لأتسوّق وجدت أنه ليس هناك متعة بشيء في هذا المكان الزائل ؟ بدأت أحاول التفكير بإيجابية وبدأت أفكر في كيفية إسعاد نفسي بنفسي . ذهبت وأحضرت أمتعتي وكل شيء جميل وقررت السفر و أخذت أحلق بالطائرة وقد استمتعت حقاً في الحصول على أسبوعٍ كامل بعيداً عن ضجيج الحياة إلا أنني فقدت متعتي سريعاً وذلك لأنني كنت أودّ مشاركة فرحتي هذه مع أصدقائي .حاولت ان أتصل بالأقرب لقلبي لكن لا يوجد أحد ، فشبكات الهواتف كلها معطّلة، بدأت أشعر بالملل، لأن المال والرفاهية والفرح لوحدنا أشياء ليست جميلة سوى لأيام قليلة .أحسست وقتها أن الحياة لا تروق لي، وأنها ليست الحياة التي اعتدت عليها .ثم تيقنت أن من سنة الحياة ضجيج المدن وضحكات الأصدقاء، وأن الخلو جميل بعد فترة متعبة لكن جماله لا يتجاوز الأسبوع ثم

يتلاشى .كم أن الحياة مملة في الهدوء والصمت التام !اشتقت لضجيج المدن والازدحامات والتعرف على أناسٍ جدد و الخروج برفقة الأصدقاء والأحبة، واشتقت لأصدقائي في عالمي الافتراضي .

نانسي رضوان / الأردن

في سرداب مظلم، حيث السواد القاتم، أتحسّس طريقي محاولة الوصول إلى مخرج .

أتلمّس أحجار الجدران، أتعثر بوعورة الطريق .يا إلهي ماذا عليّ أن أفعل؟ !

جلست وسط الطريق متكوّرة على نفسي، أحاول أن أستعيد رباطة جأشي،

متيقّنة بأن عليّ أن أنجو من هذا الرعب .أغمضت عينيّ ليزداد الظلام

ظلاماً، وحاولت استجرار الذكريات" .نعم إنهم موجودون . . هاهم أمام عيني . .

سعيدة جداً بحضوركم . . . تقابُلنا أفضل بكثير من الحديث وراء الشاشات ..تعالوا لنجد

المخرج معاً؛ فلقد اعتدنا تحدي الصعاب سوية . . ومتأكدة من نجاحنا "فتحت

عيني لأرى نفسي في ذات الموقع ونفس المكان، لكن رؤيتهم في

ذلك الحلم جعلت النور يحيط المكان، استعنت بهالتهم لأكمل الطريق إلى الفرج الذي

أصبح قيد ناظري واستطعت الخروج .هرعت بلهفة إلى هاتفي لأتأكد من

وجودهم نعم، إنهم هنا .وحتى إن غابوا فسيبقون حاضرين في الذاكرة

والقلب، لأنهم حياة .

مروة محمد رحمة/ سوريا

ياله من صباح مشمس جميل، فجر صيفي عادي، أمسك هاتفي لأتفقد ما يمكن أن يحمله اليوم من أخبار وهموم وأفراح وأصدقاء وأفكار، لكن يا إلهي ثمة مشكلة !ماذا يحصل؟ !صدمة ..فغضب ..فهدوء .. أسئلة معتادة بهكذا موقف: هل أنا الوحيد أم هنالك من يعاني من هذا الانقطاع المفاجئ للانترنت؟ كنت أنتظر تقييماً لكتابي من عدة اصدقاء ...رحت أقضم أظافري ثم كيف سأتواصل مع أخي في الغربة؟ لم أدرك حجم ما يعنيه الأمر لي وكم كان وجود مواقع التواصل الاجتماعي مهماً .كنا نعيش في نعمة، يا ترى إلى متى سيستمر هذا الحال الجديد ؟

مهند يوسف سليمان / سوريا

استيقظت وكعادتي أول ما أفعله أحمل هاتفي الذكي ، وعندما بحثت تحت وسادتي لم أجده، بحثت في كل البيت ولا أثر له وكل أفراد عائلتي يبحثون أيضا على هواتفهم، أين الهواتف يا ترى ماذا حلّ بهم؟ هل دخل سارق إلى البيت ليلاً أم أنني لم أستيقظ بعد وهذا مجرد حلم؟ بحثنا طويلاً بدون جدوى فقررنا الاستسلام، وكل منا ذهب ليقوم بشيء يلهيه أو يعوضه عن الهاتف، فكما تعلمون فقد أصبح الهاتف كل شيء في هذا الوقت، صدقوني لو قلت لكم كان ذلك اليوم الذي اختفى فيه الهاتف أفضل يوم عشته في حياتي ، فلا أخبار سيئة تعكر مزاجي .جلست مع عائلتي طويلاً تذكّرت أنني أجيد الرسم، قرأت كتاباً لم أكمله منذ العام الماضي ، حقاً الهاتف يجعلنا نفوّت العديد من الأشياء الجميلة فكأنّه إدمان لا مفر منه .

نورة مرزاق/ المغرب

صباح الخير . .

لا أدري ما الذي حصَل لها تفي ، استيقظتُ صباحاً لأجده مطفأً لا يعمل .اعتدت أن أبدأ صباحي بصوتك، يبدو أني لن أفعل ذلك اليوم، لكنّي أرفضُ أن يكونَ صباحي خالياً منك يا قهوتي التي تضفي على صباحي نكهةَ الحياة .لذلك قررتُ أن أكتُبَ لك رسالة ورقية لأوّل مرة، لا أدري ما الذي حدث لقلبي مُذ بدأتُ أخطُّ كلماتِ هذه الرسالة، نبضي يتخبّط في صدري وكأنَّكَ بجانبي ، أتأمّلُ لون عينيك في سمائي فتطيرُ روحي شوقاً لتأمُّلهما .لذيذٌ هذا الشعور الذي منحتني إيّاه هذه الورقة ولم تُذِقني منه شيئاً آلافُ الرسائلِ الالكترونية .

ميس عبد الكريم الحسون / سوريا

يا ليت الليت يكون . .

فلو كان العالم الافتراضي ليس بافتراضيٍّ ، والناس فيه ليسوا افتراضين ...

أظن وقتها سندرك تماماً صعوبة الموقف الذي نحن به .لماذا ؟ لأنك ستعي

وتدرك من بجانبك حقّاً ومن علاقاتهم بك افتراضية على سبيل المثال "الحب "

لكان الحب له مذاق مختلف تماماً ...كرسالة صباح محملة بالحب ورائحة من نحب

وكأن كل حرف في تلك الرسالة له طعم خاص به ... ولذهب عند الضيق جميع

الأصدقاء ولم يبقَ أحداً سوى ذلك الصديق الذي يقدّس معنى الصداقة واقعاً

وافتراضياً .حبذا أن يكون عالمي ليس بعالم افتراضي .

حنين محمد أيمن زعيتر / سوريا

عالمي المفقود ..

لم يكن شيء يصبُّ في زمامِ أنفسنا اليانعة ليُملي وقتنا بالتّسلية والمرح سوى البعد بشكل جزئي من عائلتنا واجتماعاتنا والعيش داخل عالم واسع من التّواصل الشّابكي الممتلئ بكل شيء ليعوّضنا عن كلِّ شيء . حيثُ بدأت الأيام تعجُّ بالرسائل الالكترونية والإشعارات الكفيلة بأن تنسينا حقيقة واقعنا الذي نعيش به .حتى جاء يوم وانقطعت جميع هواتف العالم مع الشّابكة الالكترونية لتنحذف تلك القائمة المليئة بالأصدقاء .فجأة تنفتح أعيننا على واقعنا وحقيقتنا لنتفاجأ من عائلتنا كيف كُبرت وكيف ساء وضعهم ..وكيف غزا الشّيب رأس والدنا بهذه السّرعة ..فسرعان ما أنظر إلى التّاريخ أجد أنّه العام العشرين بعد الألفين .. يا إلهي ! فكم أضعنا وقتنا على هذه الشّابكات النّتنة !فالحمد لله الذي قُطعت الشابكة والتواصل كي أهتم بالجميع وأُعيد النَشاط لوالديَّ الهرمين اليائسين ، فمن الآن حياتي أصبحت مليئة بالحيوية والنّشاط وجمال الواقع الذي لطالما غابت حقيقة جماله عنّا سنين .فمرحباً بحياتي الجديدة .

شروق سلامة الشعار/ سوريا

التقيتُ بهم في واقعنا الافتراضي ، أحببتهم و تعلقت بهم كثيراً لم أتخيل يوماً أن يمضي يوم دونهم و دون الاستماع إليهم، ذهب واقعنا و اُستُبعِدْت عنهم .لم يعد هناك من أطمئن عليه فعائلتي بجانبي ، ولم يعد هناك من أتحدث إليه و أستمع له عند حاجته لذلك، ربما يعتقد البعض أنه أمرٌ مُريح لكنهم لا يدركون مدى أهمية ذلك؛ لأن الحياة دون إسعاد الآخرين و الإنصات لهم يجعلك تفرح تلقائياً كما يفرحون هم، ما المريح أن لا تشارك الآخرين مشاعرهم و تشجعهم على أشياء هم تائهون إن كان يجب أن يفعلوها أم لا ؟ فنحن مثلهم، نحتاج من يسمعنا و يكون بجانبنا ، شكراً لذلك العالم الذي جعلنا نتعرف على أُناسٍ تفصلنا المسافات عنهم لكن قلوبنا قريبة منهم وبدونهم لا معنى لحياتنا .

رهام يوسف معلّا/ سوريا

لوَهْلَةٍ في عَالَمِي لاْ يُوجَدُ انترنت، ولَاْ أَصْدِقَاْء مِنْ وَرَاْءِ الشاشاتِ .كأنَ لِوقعِ هَذَاْ اليومِ أَثرٌ كَبير على ذاتي .قلبي تَأَرْجَحَ فرحاً ، سَتعودُ لوعةُ الأحبابِ، ستعودُ لمةُ العائلةِ، ستختفي من حياتِنا الافتراضية والعالم الإلكتروني شرذمة كل مابها يُدعَى تَزْوِيرِ المُصَافَاة .المُودةُ ستسودُ، ثقافةُ الآدَمِيّ تُثمرُ، سَوْفَ يَنموْ الإخاءُ ، وستتلاشى البغضاءُ بين الأنَامِ، والنَّبَاتَاتُ سوفَ تُزَيِّن الْشوارعَ .عَالَمُناْ الإفتراضيّ نهشَ روحنا ، أبقى منّا بقَايَا إنسان .فصار جلّ همنا أن نَطّلِعَ على خصوصية العالَم حَولناْ ، ماذَاْ يجولُ في ذهنِ هذا ؟ !أين شردَ تفكيرُ ذاك ؟

سلام محمد سلامة / سوريا

شبكة الانترنت، يجب أن يسموها شبكة الدمار ..الشبكة التي هكّرت عقول الناس .

أياليت لو تنقطع خطوط الانترنت و نعود لزمن الرسائل الورقية المليئة بالوفاء و السعادة و الصدق، خطُّ اليدِ التي تَكتبُ بقلمٍ حبرهُ مصنوعٌ من دمِ الشرايين الموصولة بالقلب .

ورقٌ كلاسيكي معطر برائحة المسك و العنبر من اللون البُني الفاتح، أحرفٌ مليئة بالحُب و اللهفة، كلماتٌ صادقة و صريحة، وجمل كانت ترسم الابتسامة على وجوه الناس، كم كانت تلك الرسائل جميلة، كم من تلك الرسائل عبرت عن أشياء ثمينة، كم كنا ننتظرها بفارغ الصبر و نحن في لهفة لقراءتها .وكان ذلك أجمل أنواع الانتظار و الصبر .أما الآن لقد اختفينا خلف الشاشات و اختفت اللذة التي كانت في الرسائل الورقية، اختفت لذة الانتظار و ذهب كل شيء، أصبحنا أشخاصاً بلا إحساس قاسين كالحجر .

إن تمَّ قطع الانترنت سوف نخسر الكلام مع الأشخاص البعيدين لكننا سنكسب حياة .

شهد فراس طرابيشي / سوريا

في يوم من الأيام تعطلت جميع هواتف العالم .نظرتُ للهاتف، هل من جواب ؟ هل من سائل على حالي ؟ هل هناك من يفتقدني كما أفتقده ؟ إني فقدتُ تلك الليالي التي قضيناها نتحدث معاً حتى مطلع الفجر نتشارك همومنا سوية .فقدتُ ضحكتهم وشكوى همومهم .هر هو الليل أقبل، لا محادثات لا بصمات لا شغف . كان الليل موحشاً وصارماً بقراره هو أن أغفو ودمعتي بطرف عيني وأن أتوسد الهموم وأنام .ذهبت تِلك الضحكات والمسامرات في آخر الليل . كانت هي رفيقتي في الأنس والوحشة .خبئت لهم مئات الرسائل ممزوجة بالشوق والحرمان موجودة بصناديق الحب والود . لا أدري هل الأمر سيعود كما كان أم توقت مواقع التواصل ودفناها في المسافات فيما بيننا .

علي أحمد علي / العراق

أصعب العلاقات وأجملها تلك التي تقبع خلف الشاشة ، نلمس فيها روح الآخر وتمكن من رؤية ما بداخله، نصل إلى أعماقه وجذوره، نهتم بالجوهر ولا نبالي بالمظهر، فيعجبنا المنطق ، حسن الكلام ، الفكر والثقافة ، هكذا تعرفت عليك أنت الذي كنت ولا زلت وستبقى صديقي الأول والأخير، رغم عدم قدرتي على الاستمرار بالتواصل معك بسبب اختفاء ذلك العالم الافتراضي ولا يمكنني أن أصل إليك فالأميال بيننا طويلة، والمسافات شاسعة، لكن صدقني أنت ترافقني في كل الأوقات قابع في مخيلتي ، لَكَم أنشأت معك أحاديث وحاورتك بكل حب وصدق ! بدلال طفلة وبأفكار مجنونة وبعقل كاتب وابداع ممثل .جئتَ مُفصَّل على مقاس ذائقتي ، ربّتَ على كتفي ، شاركتني عزلتي ، لم أزاك ولو لمرة و لم تلتقِ عيني بعينك ولو للحظة، بات هذا شيء مؤلم كثيراً، أحتفظ بأحاديثنا في قلبي وأعود إليها كلما بات الاشتياق إليك يفوق قدرتي على التحمّل، والحنين إليك مرض عضال لا أمل في شفائه، علاقتي بك من أجمل العلاقات وأكثرها نقاءً، تعلقت روحي بروحك وكأن الله يربط بينهما ولا يمكن أن تنفصل أرواحنا أبداً .روحي خلقت لك وروحك خلقت

ل،، لم يمضِ يوم إلا وشاركتك فيه جميع التفاصيل صباحاتي ولياليي العمر ووجع الأيام وفرحة القلب، لا أدري كم أستطيع العيش من دونك الليالي حالكة وشمس النهار لم تسطع من يوم ما حدث، أناشد الله أن يرأف بقلب تمكن الأسى والحزن واللوعة منه، قلب امتلأ بالألم والحسرات وفاض بالذكريات، أناجي الله أن يثلج قلبي بفرحة لقياك كما أثلج قلب يعقوب النبي برؤية الصديق بعد صبر طويل، فغياب وسائل التواصل أرهق روحي وبات الحل لقياك في واقعي

أميرة إحسان هندي / سوريا

بلاء نافع

كشظايا زجاج صغيرة تحطّمتُ، كسراب في صحراء صِرتُ، وأحسست بالتّيه والغرابة، كل هذا وأكثر شعرت بهِ حينما استيقظت هذا الصباح وقبل أن أفتح عينيّ مددت يدي تحت وسادتي لأتفقّد جهازي الجوّال فلم أجده ، نهضت بسرعة ورحت أصول وأجول في أنحاء المنزل لأعثر عليه ولم أجده .تهت وحزنت جلست وحيدة أفكّر عمّا سيحدث من دونه، لن أستطيع محادثة أصدقائي الوهميين الّذين لم أرَهم أبداً لكن رأيت قلوبهم وأحببتهم من خلف الشاشة، صحيح لكن بالمقابل سأجلس مع أهلي وتحدث طويلاً دون ملل ونتناقش بأفكارٍ عديدة ومفيدة، سأعاود قراءة كتبٍ ورقية وأتحسس ملمسها الرائع بعيداً عن تحميلها عبر هاتفي ، وسأُرجِع صلة الرحم وأقابل أقربائي بدلاً من الاكتفاء بالسّلام عبر الهاتف، ولن أنشغل عن طفلي بعد الآن إن أراد محادثتي ولطالما كنت مشغولة عنه بهاتفي ، يا الله.. كم كنت أؤجل الحديث أو اللعب معه بسبب هذا الهاتف الأرعن كيف لم أنتبه لكلّ هذه الحماقة الّتي كان يجرّني ويحصرني فيها هذا الشيء الصغير اللعين

أخفضت رأسي خجلة وصمتت .. ثمّ فجأة سمعت صوت فيروز يتعالى بأغنيتها الرائعة:

'تذكر آخر مرة شفتك سنتا' استيقظت مذعورة، يا إلهي إنّه صوت المنبّه في جهازي النقال. . .ابتسمت، إذاً لم يختفِ . . كان حلماً ضحكت بصوتٍ عالٍ ثم فتحت الهاتف على مشغل الموسيقى لأنعم بالسّلام على صوت فيروز الهادئ، لكني عاهدت نفسي أن لا أنشغل به كثيراً عن واقعي الجميل .

شهد ناصر ناصر / سوريا

ها أنا أمام نافذتي الصّباحية من دونِ عادتي - مرافقتي للانترنت وصديقيَ الجوال- .

ها أنا في عالمي الأول مرجعيَ الثابت بعيداً عن ذاكَ العالمُ الافتراضي ، ها أنا أجدُ نفسي تكتبُ الآتي على ورق ملموس طازجُ الرائحة عكس ما اعتادت عليهِ أناملي اليتيمة أن تكتبُ به .

أعيش حياتيَ في منزل جدي الذي أستمتع به الآن بعدَ أن ابتعدتُ عن عالمي الافتراضي ، وبيتُ جدي وجدته يترنمُ ضاحكاً وها هيَ الطفولةُ مجدداً في ملعبي وأتأرجحُ على كتفِ جدتي وأستندُ على صدره مبتسماً ، وأرمقُ طاحونة القمحِ تتراقصُ وتدور بينَ أناملِ جدي .

ماهيَ طفولتي ! ماهيَ غير دارٍ وشجرةَ لوزٍ وملعب، غير ثلاثِ ضحكات ولمسة ربانية على مرفقي ، ما أحلاه وما أبهاه ربيعُ داري ! سلامٌ على افتراضياتِ أيامي السابقة وأهلاً في ربيعيَ المُزهرُ اللامُتناهي .

دلع أكرم ديب / سوريا

حياة هراء

رُسمت فرحة كبيرة جداً على وجهي حين اكتنزت هذا الكم الهائل من الأصدقاء المميزين في العالم الافتراضي ووجدت نفسي هناك حيث يكونون، وفرحتي أضعاف لحظة التسامر والكلام معهم .لكن للحظة انتهى كل شيء وانقطعت بنا الأوصال، رأيت نفسي مرمياً على جنبات الحياة حيث الوَحدة واللاأحد، رأيت نفسي شمعة انطفأت وسكن الهدوء حولها فأصبحت غير قادرة على الصراخ والنحيب .لا شيء أغلى علي من أخوة كالذهب لا يباع، عشت كل حياتي مدركاً أنني سأفتقدهم ذات يوم وها أنا ذا أتجرع الفراق المر وأصمت عندما اختفت الهواتف والشابكة من حياتنا .

فاطمة الشرباتي /الأردن

على متن الحافلة، في طريقي للقاء صديقتي التي كانت قد رجعت من سفر طويل؛ لتتم رحلة دراستها، كانت تقطن بقريةٍ تبعد عن جامعتها ساعة، معظم سكانها من المتقاعدين أو مقبلين على التقاعد، مما يعني أنهم أقل تقديساً لمواقع التواصل الاجتماعي من شباب اليوم، جلّ من هم على هذه الحافلة غامسون رؤوسهم كالنعام في هواتفهم، أستثني عجوزاً بجانبي تطالع جريدةً من خلف نظارتها، بينما أهيم أنا في ما وراء النافذة، اهتز هاتفي في حقيبتي الجلدية، إذ بشاشته يغمرها السواد، عجيب! كنت قد شحنت بطاريته قبل أن أخرج، ثم بخطٍّ واضحٍ بمنتصف الشاشة طُبِع حرفٌ؛ تلاه الثاني فالثالث" :وداعاً "التفتُ حولي، رأيت انعكاس نظرتي في وجوه الرّكّاب، نظرة حيرة، يسألون بعضهم عمّ حدث للتوّ، فانغمست أنا بتفكيري ..أتكون هذه نهاية عصر التكنولوجيا؟ ونرجع للسبعينيات، أقصى وسائل الترفيه كانت في فيلمٍ ملوّنٍ بجودة رديئة ولربما مذياعٌ صغير يجتمعون حوله ليستمعوا لبعض الموسيقا ..ماذا عن مشاهير العالم الافتراضي؟

سيختفي أثر من قدّم محتوى ً ها بطاً ، ويُستذكر من كان له طابعاً خاصًّا ..

على الأقل سأتلقّى ردوداً لرسائلي الورقية برسالةٍ مكتوبة، وتزدحم مكاتب البريد ، ويتوالى القرّاء على المكتبة بعدما انقضى عهد الكتب الإلكترونية ..توقّفت الحافلة، ها هي صديقتي تطالع الباب منتظرةً خروجي . ودّعتُ رفيقة رحلتي القصيرة، تركتُ ها تفي بجانبها ، فإن لم تكُن هذه نهاية التكنولوجيا ، أريد أن استمتع بهذه التفاصيل برغبتي ..

أمدّتني صديقتي بكيسِ هدايا ، شرّعت ذراعي ّ فاحتضنتني ، قلت لها بابتسامةٍ: يبدو أننا وجدنا حجةً تجعلنا نلتقي بعيدًا عن المكالمات المرئية أكثر .

عائشة عبد الغني الشيلابي / ليبيا

عندما بدأت أول محطة لي من دون انترنت أو أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي غدوت أكثر سعادة، أصبحت أستمتع بشروق الشمس ومُداعبة نسمات الهواء، صادقت كتبي ومسحت عن وريقاتها الغبار الطفيف الذي غطاها، عرفت قيمة نفسي كإنسانة كنت مقيّدة من عدة مواقع.

أما الآن أنا من يدير حياتي بأكملها، نفذت مشاريع كنت أهوى التفكير بها، تقوّت علاقتي مع وتر كمانٍ أجدت العزف عليه مع أهلي وأصدقائي، علمت أهمية البسمة والغمرة المليئة بالحب، وأن يمسح شخص ما عن عينيك دمعة أشبعت جفنيك ألماً، وقبلة صادقة تغمر روحك دفئاً، وكذلك التلذذ بشغفك والمضي قدماً نحو تحقيقه، وأن تكون سيد نفسك بغنى عن أي موقع أنهك أيامك دون جدوى.

باسكال عيسى / سوريا

سر الأصالة مع أشرطة الأثير الأولى، حين ألقتها معشوقتي الذهبية على عيني كطلسم لجذب المحبوب، فتحت عيني وكأن أحدهم أيقظني من نومي بلهفة، حدسي يقول أن مصاباً جللاً قد حل في الأرجاء، هممت نحو هاتفي النقال أتفقد إخطاراته "لا يوجد اتصال بالشبكة" ولكن لماذا ؟ حاولت مراراً إغلاق الهاتف وفتحه ولكن دون جدوى ! النتيجة ذاتها، ما العمل الآن ؟ أشعر أنني في دوّامة، أدور في حلقة مفرغة، أسئلة جمّة ولا إجابات، ولا شيء سوى الضيق والضياع والدوار، رغم أنه الصباح ولكن كل شيء حولي يلفه السواد، عائلتي في المغترب، أصدقائي في شتى بقاع الأرض، أبحاثي . . مواقعي المفضلة . . كل شيء أصبح سراباً .ولكن هناك مكتبة تحتضن مئات الكتب ستفيد أبحاثي ، ولَدَيّ أكوام من الورق الأبيض ستفتح قلبها لرسائلي ، سيكون العالم بخير وسيعود لأصالته وبساطته، ولن أنقطع عن أحبتي .

روزالينا فؤاد/ سوريا

ماذا لو اختفى هذا الهاتف الذي أكتب إليك به الآن يا صديقي . بهذا سنعود إلى الخلف بالزمن آلاف السنين و سنكون معاً في واقعنا ، نتسامر في الليل سوياً أحكي وتسمعني وتشعر بما أقول بدلاً من أن ترى كلماتي عبر ذلك الهاتف الجامد الذى لا يشعر .

تخيل ذلك، تخيل كم جعلنا ذلك الهاتف بعيدين رغم قربنا .

آمال محمود عبد اللطيف/ مصر

عابر سبيل يتحول لعضو جسدي لا نستطيع الاستغناء عنه عقل بشري تقوده يد بشرية، أصدقاء وهميين وحب مزيف، كل هذا وراء شاشة من صنع إنسان أصبحت عادة لحظية كشيطان سيطر على واقعنا .

كنت متشائمة من كل ما يحدث، فالفشل يحتضن مجتمعنا بكلا يديه، له منافع كثيرة لا أنكر لكنها غرست حول سلبيات عديدة .

وفجأة في لحظة غير متوقعة ماتت جميع المخلوقات الهاتفية، سحابة إلكترونية زالت لتظهر شمس الواقع .

انقبض قلبي قليلا فصديقي الغير موجود واقعياً أصبح فعلاً غير موجود، كنت أشكي له همي، لكنني لن أحزن . فأنا ابتعدت عن سامع الشكوى رب العباد، ولو لجأت إليه بساعاتي المنهمرة لكان حالي أفضل، وما يدعوني للفرح أيضاً أن أقاربي سيأتون لرؤيتنا ،ولن توجد رسالة "كيف الحال" بعد الآن وستعود الطفولة المسلوبة والابتسامة البريئة .

إيمان ابراهيم سعيد / سوريا

تلاشت الألوان فجأة، واختفت العوالم الوهمية، واختفى أصدقاء الإعجابات، لم يعد هنالك عالم أزرق ولم نعد نستيقظ على صوت إشعارات الرسائل . . . بل من اليوم سوف نستيقظ على صوت البلابل وصوت المذياع وفيروز تغني، ولن نغرد في برامجنا وتركنا التغريد للطيور، وستعود أصوات القرآن للحي .

فتحت النافذة . . شعرت أن الهواء أصبح أنقى ، لا إشارات كهرطيسية في الأجواء . وها أنا أرى أصحاب المحالّ التجارية مجتمعين ، فمنذ زمن بعيد لم أرَ هذا الود ، فقد كان الجميع في مثل هذا الوقت منشغلين بعالمهم الخاص ، فمثلاً كان قصاب الحي يتابع عدد ضحايا آخر مجزرة على هاتفه، وصاحب محل الألبسة كان يصور بضاعته كل يوم ليحصل على عدد أكبر من "اللايكات "أما صاحب دكان الصاغة كان مهتماً بصفحات سعر صرف العملات ، ذلك الشاب أيضاً كان يمر من هذا الطريق دون أن يلقي السلام وكان دائماً منشغلاً بالكتابة

لحبيبته ، و أراه الآن يمازح أطفال الحي ويلعب معهم حتى أطفال الحي تركوا هواتفهم النقالة في المنزل وعادوا لألعابهم القديمة .

تلاشت العوالم الوهمية ولكن لحظة فقدنا أشخاص كنا قد عرفناهم عبر تلك العوالم فقط .

كم أنا نادم لأنني لم أربّي حماماً زاجلً مثلا . . . أو على الأقل كان يجب أن نتبادل عناويننا البريدية .

ولكن أنا لا أملك صندوق بريد ولا عنواناً ثابتاً ! ! ! !

لا يهم ستجمعنا الحياة مرة أخرى ، ولكن الآن . . كيف سينام هذا العالم اليوم بعد أن أدمنا النوم على أضواء هواتفنا ، أعتقد أن هذا العالم اليوم يحتاج لجدة لتقص عليه حكاية ليلى والذئب قبل النوم ليغفو ، وإلا سنموت من الأرق ونحن في انتظار عودة عوالمنا الوهمية من جديد .

فراس عبد القادر فلفلة/ سوريا

عاد الصباح يتباهى بجماله وعدنا نشرق من جديد .. ها قد زال البؤس عن عالمنا بزوال تلك العلاقات الافتراضية المشحونة بالسلبية والانطوائية، وقد تلاشى الصمت المكتوم وخرج الناس من قوقعتهم بعدما مكثوا في انعزالهم الذي كان يستحوذ عقولهم ويسلب أوقاتهم . ياله من صباح مثاليّ ! الشمس تتراقص والعصافير تزقزق فرحاً، الغيوم الملبدة وكأنها تعانق بعضها البعض ، و تلك الجميلة تنظر إلى نفسها في المرآة وكأنها تضع قبلة على جبين هذا الصباح مع ابتسامتها المشرقة من ثغرها، وكذلك عبق القهوة الفواح يجمع قلوب العاشقين ، وهاهم الهائمون يتهادون الورود ويتبادلون النظرات ، ونسيم الهدوء يداعب الأفئدة وبكل سكينة يعمّ الارجاء.

إلهام ابراهيم رسلان / سوريا

في خضم هذه التكنولوجيا المتطورة، بشكل سريع هناك قلوب حيكت بأرقى ترانيم الحُب عبر وسائلها، وعقول استنارت بوابل من معلوماتٍ مفيدة بواسطة برامجها، وصداقات عديدة تشكّلت عبرها، ليطلق على وسائل التواصل الاجتماعي مصطلح وسائل الهوس والتعلّق الاجتماعي. لكن لكل قاعدة شواذ.. ومن روّاد هذا الشواذ أنا الذي مرّ عليّ خبر فاجعة *كما يطلقون عليه البعض*، ألا وهو تعطّل هواتفنا النقالة، فقد مرّ عليّ بسلامٍ داخلي عارم، فأنا لا أؤمن بعالم افتراضي، وبالتالي لا أؤمن بوجود أصدقاء افتراضين. فكيف لي توطيد علاقتي بهم عبر الشابكات دون أن أشعر بتربيتهم على كتفي في ساعات ضيقي؟ كيف سأرى لمعة أحداقهم فخراً بنجاحي؟ كيف سأسمع دقات قلوبهم المتراقصة خلف الشاشات فرحاً لي؟ جميعهم تلقوا الخبر على أنه عزاء وكأنه نهاية العالم ليس إلاّ ولأول مرة اجتمعوا على رأيٍ واحد، وهو أن الشابكات مهمة كالحياة والممات. لأظهر

أنا كحالة استثناء باستقبالي له بشوقٍ فاضح ، فلعلّنا بسببه نعود قليلاً لزمن الصداقات الحقيقة حيث لا انقاض عهود ، حيث الحب المرسوم في كلمات تحملها الرسائل الورقية المطوية بعبق المحبوب، لعلّنا بتعطل الهواتف نستشعر دفء العائلة على وليمة غداء في موعد واحد ومسامرتهم ليلاً دون مقاطعة بسبب رسالة الكترونية .

العالم الافتراضي بالنسبة لي ليس له أي قيمة ؛ فأنا ابنة الحقبة الزمنية القديمة .

شيماء حمدك/ سوريا

انقطعت السبل وجفت الأرجاء بغياب عالمنا الافتراضي وهواتفنا جميعها ، لا سبيل . . ولا مجال . . ولا حلول .. رغم قسوة الأمر .

إلا أن هناك من يقول أن هذا ما يفترض أن يحدث من قبل.

فأبي قال لي " هذا هو الواقع، وما كنتِ تعيشينه الوهم بذاته . . فاستفيقي " .

صفاء بن عائشة / ليبيا

لطالما عانقت مخيلتنا هذه الأمنية "فقد العالم الافتراضي" لنعود إلى الواقع إلى الحياة إلى المشاعر. لن أعبر عن ضحكتي بِملصق جامد صامت بل سأضحك بِأعلى صوتي حتى توبخني أمي، ولن تبكي صديقتي خلف شاشة محادثتي بل ستبكي في حضني وتبلل ثيابي بدموعها؛ سيصبح اللقاء سبيلنا الوحيد للتواصل، لقاء مليء بالصراخ والضحك والروائح وتعابير الوجه وصفع الأيدي والإيماءات؛ سنشاهد التلفاز معًا ونشاهد الفواصل الإعلانية إجبارًا، سنستمع لأغنية في المذياع والتي أهداها أحدهم لحبيبته السابقة، سننعم بظلام الليل الدامس بدون إضاءة الهواتف وهدوء الصباح بدون ضجتها، لن تعزل السماعات عنا الأصوات وستتداخل زحمة المواصلات وضجة الشارع مع صوت فيروز في مذياع السيارة "كيفك أنت؟ "

إيناس فتحي العوامي / ليبيا

ماذا لو استيقظتُ غداً، وكانت شبكات التواصل و الهواتف غير موجودة و كأنها ما وجدت أصلاً ؟ ماذا سيحصل يا صديقي ؟ لماذا هكذا خائف من أن يتحقق حلمكَ ؟ فليتحقق يا صاحبي و الله إنه لأفضل .

_ لا، هذا ليس بأفضل . . فكيف سننجز أعمالنا ؟ وكيف سنتواصل مع أصدقائنا ؟

_ يا لكَ من معتوه تريد أن يتحقق حلمٌ ؟ ! كيف كنا بالأمس شيئاً و نستيقظ صباحاً شيئاً آخر ؟ لا داعي لكل هذا يا صاحبي و الله إنّ هذا لصالحنا ، كنا سنعوض عن الدردشات خلف هذا الملعون باللقاء ، فمهما كانت جميلة فلقاء العين سيكون أجمل، و ستتمكن من رؤية تعابير وجوه الاخرين .

وستقضي يومك و أنت تسعى خلف حياتك خطوة بخطوة بلا حاجة لهذهِ التقنيات . وعند الظهيرة ستعود لأحضان بيتك و ستجلس بين أطفالكَ ، و في المساء تذهب بزيارة عائلية إلى والديك و تنهل من علمهما و خبرتهما بالحياة التي كانت خالية من

هذه الأشياء . فوالله لهذا أفضل من اتصال لعدة دقائق فقط لتسأل عن أحوالهم . .

ستشعر بمدى فرحتهم و هم يرونكَ أنتَ و أطفالك حولهم تخلقون لهم جواً من الفرح.

ما لك ألمعت عيناكَ؟ _و الله يا صديقي لقد تخيلت كل كلمة قلتها . . يا ليتنا لم نعرف يوماً هذه الأشياء التي جعلت مشاعرنا كالجلمود .

ريحانة الصالح/ العراق

أصبح العالم قرية صغيرة جدا ، وأصبح التواصل سهلاً صعباً ، أصبحنا غرباء على شاشة تضمنا كما غرفة صغيرة مليئة بالبشر متزاحمين لا أحد يعرف الآخر ، أصبحنا رهائن قطعة جوالة نختصر من خلالها مشاعرنا ، أحزاننا وأفراحنا حتى تعازينا ، ولو حدث خلل في تلك الشبكة العنكبوتية الضخمة هل تعلم ماذا يحدث ؟

سنعود غرباء أحباء لا نعلم عن بعضنا شيئاً ، سنعود لنلاحق تفاصيل حياتنا الصغيرة التي أهملناها ونحن غارقون في تلك الشاشة الصغيرة . جميع من تعرفت عليهم على تلك الشبكة سيعودون غرباء لا تستطيع الوصول إليهم ، وسنرجع للرسائل الورقية و للهفة انتظار المحبوب و للحب القديم الذي فقدنا وجوده منذ اختراع تلك اللعنة المتحركة ، وسنشعر بمعنى العائلة من جديد ونفرح باجتماع الأحباب فسنرى الوجوه على الواقع طبيعية واضحة ليست مفلترة مشوهة ، ونرى كل شيء بوضوح على حقيقته .

تلك الشبكة اللعينة أعمت قلوبنا وألغت أعُيننا .

آية سيف الدين محمود /سوريا

انقطاع الانترنت سيكون حدثاً تاريخياً، تصور المشهد فقط تصور . .

ربما يوماً ما ، سيكون هذا السؤال الفرضي واقعاً ، عندها الناس ستمارس عبادتها بشكل أفضل ، و سيكون التقرب من الله أكثر في حالة انقطاعه، حيث يستغل البعض وقته بقراءة القرآن الكريم والبعض الآخر سينشغل بالنوافل والسنن .

فيما يرى البعض أن غياب الانترنت من جدول حياتهم المعتاد جعله يختلف كثيراً، ويستبدلون ساعات السهر على الهواتف المحمولة بجلسات سمر مع الأصدقاء وأنشطة أكثر متعة مع العائلة ، فالانترنت حرمهم من هذه الجلسات المميزة منذ دخوله حياتهم.

كما وجد البعض فرصة لممارسة الرياضة وتعديل جدول النوم مما يعود عليهم ببعض المنافع كتحسن الصحة والحالة النفسية، فيما انشغل عدد كبير منهم بقراءة الكتب والروايات والبعض الآخر بمتابعة الأفلام والمسلسلات لكن . . . هو نعمه ونقمة بنفس الوقت وهو سلاح ذو حدين .

زهرة تشرين / فلسطين

عندما تعطل هاتفي اليوم ، أدركت كم ضاع مني من المتعة والمغامرة في هذه الحياة، صحوتُ باكرًا وقرأتُ روايةً ثم صلينا الفجر جماعةً وقرأتُ سورتين من القرآن الكريم بعدها حضرتُ الفطور وجلسنا جلسةً عائلية يملؤها الحنان والعطف والحب وتكلمنا كثيرًا حتى جف حلقنا ، الحب والحنان والعطف الذي كان بيننا حقًا لا يقدر بثمن ، أحبّوا عائلتكم، قدروها فهي جوهرة، و لو جلستَ تبحثُ العالم بأكمله لن تجد مثلها أبدًا ، حقًا إنها لا تقدر بثمن ، استغلوا كل لحظةٍ معهم .

أدركت شيئًا مهمًا حينها أن العائلة والاجتماع معهم أفضل من مليار جهاز هاتف، هكذا هي الهواتف والانترنت تسلبان العقل ثم تنسى نفسَك حتى ، هذه الأجهزة أضاعت عقولنا ، فالهاتف فقط يجب أن نستعمله عند الضرورة وليس الإدمان عليه، لأنه هناكَ أشخاصًا تنتظر أن نقابلها ، أن نكون معها ، أن نعطيها الحب الكافي .

إسراء راتب بني فواز / الأردن

جلست أَعدُّ الأيامَ على رأس أصابعي ، رأيتها تزحف بكل برودة، أخذت الجوال الذي أدخل منه إلى عالمي الآخر، عالمي الافتراضي ، وأسلم على أصدقائي البعيدين قيد السماء و الأرض تقريباً ، و أبعث لهم باقات الكلام و الحكايات كأننا تحت سقف سماء واحدة، اعتصر قلبي لوهلة، شاشة الهاتف سوداء لا تنطق بكلمة و لا صوت، الهاتف فقد حركته و لم يعد يهتز كما السابق، شعرت أن العالم توقف و أرسلني إلى أبعد نقطةٍ في هذه الأرض، فقدتُ عالماً كنت أراه عالماً ذا وجهة أخرى و وجه مختلف، ذا قلب يخفق بطريقة مغايرة .

هواتفُ العالم تعطلت و أخرجتنا من جوفها إلى عالمنا الواقعي ، قطعت الحبل السري الذي كان يربطنا بعالم يكاد يكون أقرب إلينا من أنفسنا ، أو ربما بعيداً كل البعد عنا ، أخذتنا من على مقاعد الافتراض إلى عروش الواقع، قد نفقد كل ما هو افتراض وواقع، قد نحس بالفقد و الحسرة، لكن أحضان العالم لا تكون دائماً دافئة و موجودة .

سلسبيل بنعلوش/ المغرب

بعد انقطاع شبكة الانترنت لمدة ثلاثة أيام متتالية لم أعرف ماذا أفعل فقد كان جُلّ وقتي على الهاتف، فكّرت كثيرًا بفراغ وقتي والملل على انتظار رجوعه ثانيةً، وبعد مرور أول ساعات بدون انترنت، جلست قرب النافذة، وكانت أمي توبخني على جلستي خوفًا من السقوط، ولكن نادرًا ما أجلس، وحين جلست تولدت الأفكار في عقلي فأخذت ورقة وقلم واستخدمت خيالي في الكتابة وكان شعوري حينها لا يوصف، فخرجت الأفكار كزخات المطر، وكتساقط أوراق الشجر التي تغزو الأرض خريفاً ليصبح لونها ذهبياً ومشعًا كالشمس، وتساءلت لماذا لا يكون هكذا وقت فراغي لوحدي بين قضبان غرفتي ؟ وبعدها اشتممت رائحة الكعك التي وصلت إلى وسط قلبي والذي أعدته أمي ، وحين علمتُ بخروجه من الفرن ذهبت مسرعة وأعددت الشاي وجهزت الجلسة في الحديقة الخلفية لبيتنا، حيث يوجد بستان اليقطين الذي زرعه أبي ، أشعلت مذياعي على أغاني أم كلثوم، واستمعنا إلى لحن صوتها الذي كان يكوي قلبي ، إلى أن غربت الشمس، نادانا أبي لإقامة الصلاة، حين

انتهينا أعطانا دروسًا و قصصًا في الحياة، تمنيت أن أسجل كل حرفٍ قاله أبي و لكن من الآن وصاعدًا سأقوم بكتابة قصصه النادرة التي حصلت معه طول حياته وأسمي الكتاب "بساطة حياة" .

آلاء ناجي العريبي / ليبيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد . . فأنا اليوم أمسك بالقلم وأكتب في دفتري الخاص فقد اشتقت إليه كثيراً، وعدت من أيام قليلة إلى الكتابة فيه، فمنذ تسعة أيام سافرت إلى قرية وانقطعت كل الاتصالات والانترنت ، وفقدت الاتصال بالجميع وعشت في أجواء بعيدة عن العالم الافتراضي . اليوم قررت أن أكتب عن تلك الأيام، اشتقت كثيراً إلى أصدقائي التي كنت أشاركهم كل تفاصيل يومي ، ولكنني هنا في هذا المكان الجميل اكتشفت أصدقاء جدد، وهي السحاب والورود، وهي تشبهكم كثيراً ، فعندما أحدثها أرتاح مثلما أرتاح معكم.

فقدت تلك البرامج التي أهرب إليها بحروفي عندما أكتئب، ولكن اكتشفت كتابي وأنه يشبه تلك البرامج حينما أعبر بكتابتي به عما بداخلي وأرتاح، في تلك الأيام اكتشفت أن الحياه بعيداً عن الانترنت والحياه الافتراضية جميلة رغم اشتياقي

لهاتفي والتنقل من برنامج لآخر ، ولكني بدأت هنا أتنقل من مكان إلى مكان وأكتشف جمال الطبيعة، جميلة هي الحياة ولكن انغماسنا بالهواتف والانترنت أخفى عنا جمالها .

أحلام عادل المنصوري/ ليبيا

لا تقلق . . فأنا واقعة هنا منذ أسابيع، أنا هنا أتّكئ على عُشبٍ ناعم، وفي الحقيقة لم أشتق بعد لأريكتي المستطيلة، فقد اكتشفت أنها طيلة هذه الأيام كانت قسوتها تؤلمني بصمت، ولطالما جبرت نفسي على جرعات عالية من المسكنات لذاك الألم.

إيّاكَ أن تبتئس مني فأنا في مكان أسعد من أن أُرْهَقَ بحملِ همٍّ ما . وإليك الخبر الصّادم الآخر . . فقد فهمت أنّه من جعل بصرَهُ منظاراً يكتب ما يراه، كرُجلِ مخابرات متمرّس وراء رقاقة زجاج افتراضيّة، ستصاب عيناه حتماً بأرقٍ دائم، فينتقل ذاك السّقم لكامل أحشائه .

وحاول أن لا تُظهر نفسك بتفاجؤ كبير إن قلت لك أنّني بتُّ أشعر بأهمية كلّ ثانية تليها دقيقة ثم ساعة في يومي ، واكتشفت أنّني جيدة في الرياضيات فقد عددتُ ساعات يومي طيلة الأسبوع وكانت دوماً تظهر بالنتيجة ذاتها "أربع وعشرون"

ساعة، ولكن . . كيف ؟ وأنا أشعر أنني أنجزت في إجازتي هذه أكثر من إنجازاتي في أسابيع جحيمي السابق أثناء سيطرة الهاتف على حياتي . فأنا هُنا ولا تسألني أين أنتِ فلا عنوان يجسّم سعادة وهَناء . أرضي هُنا، أنا هُنا، وإن أردتَ يوماً أن تأتي ستعلم أين أنا، قد تقول أن الأمر يشابه أحجية، نعم وأين الضرر بإعمال العقل قليلاً ؟ ولكن صدقني عناء مشقة الطريق ستوازي ثانية في عالمي هذا .

إلى اللقاء قريباً هُنا .

جودي شرقطلي / سوريا

استيقظت صباحاً على خبر انقطاع النت ووسائل التواصل الاجتماعي ، و قبل عدة سنوات في بلدي تعطلت الشبكات لمدة ثلاثة أيام، في حينها لم أكترث كثيراً لذلك الموضوع .ولكن الآن تغير كل شيء، لدي أرقام بعض الأصدقاء وأجريت المكالمات الهاتفية للاطمئنان عنهم، ولكن أصدقائي الذين في غير بلدي، كيف عسى أن أطمئن عنهم؟ .

وقفت لبرهة من الزمن وبدأت الأفكار السيئة تجول في رأسي ، ماذا لو حدث مع أحدهم شيئاً ؟ وهل يمكن أن يأخذ النسيان جزءاً من حياتهم وينسونني ؟ تعبت من كثرة التفكير، تأملت جارتنا التي انهالت بالبكاء لأنها لن تتمكن من معرفة أخبار ولدها ، ومثلها كثر .

مرّ اليوم بصعوبة كبيرة وافتقدت لكل شيء، بدأ اليوم الثاني أخفّ ألماً ومرّ الثالث والرابع . علمت حينها أن المرء يعتاد على كل شيء في النهاية وما من شيء صعب إلا في بدايته.

بتول محمد طلال عبيد / سوريا

حياة جميلة سعيدة من دون العالم الافتراضي ، ها قد وجدت عالمي الخاص الذي طالما تمنيت أن يكون موجوداً .

بداية حياه سعيدة، صباح جميل على صوت أغاني فيروز ، ورائحة البن تعبق في المكان ، وأصوات المطر التي تجعلني أركض كطفلة نحو النافذة لأنظر إلى كل قطرة تنزل من السماء و كأنها تحمل جرعة أمل.

ثم تجمع عائلتي الذي يملؤه صوت الضحكات والأحاديث التي لا تخلو من روح الدعابة ، بعدها أخذت مذكرتي التي كانت صديقتي وأبث لها أحزاني وسعادتي لكي أخبرها عن أول يوم خالٍ من ضجيج العالم الافتراضي ، عن يوم لا يحمل إلا سعادة وضحك وودّ ، و كيف أصبحت أستيقظ مبكراً ، و اكتشفت مواهب كانت مختبئة ، وأنني أستمتع بكل لحظة في الحياة من دون استخدام ملصق يعبر عن حالتي ، بل أعبر عن نفسي فأضحك ، أحزن ، أحب وأغضب من دون حواجز أو شاشة تعبر عمّا بداخلي .

ميسم طارق/ ليبيا

بعيداً عن مواقع التواصل الاجتماعي التي قربت البعيد وأبعدت القريب، بعيداً عنها جاء اليوم الذي لا محل فيه إلا للواقع ، لا رسائل إلكترونية ولا مكالمات هاتفية، سنكتفي بالحديث وجهاً لوجه والنظر إلى العينين وحركة الشفتين ، ألن يكون ذلك أجمل حينها ؟ سنكون أقرب من أمهاتنا ويكون لدينا الوقت الأكبر للحديث مع الإخوة، وربما سنلجأ إلى الكتب وإلى النوافذ وسيكون لديّ الوقت لأصنع كعكاً كالذي تصنعه أمي ، ستجتمع العائلة وتتبادل الحوار، و سنقضي وقتاً مع الجيران وستكون الحياة واقعية لا تزييف فيها ولا خداع .

أريج هشام الفيتوري / ليبيا

أقضي وقتي في غرفتي ، و هاتفي يمتلك جميع أوقاتي ، أمسكت به فإذا هو معطل ، كان لا بد من أخذه لصيانته ، وعند وصولي أخبرني صاحب المتجر بأنه سيأخذ فترة لإصلاحه بالكامل تقارب خمسة أيام، كدت أفقد صوابي ماذا سيحصل لي في هذه المدة ؟ ! وبشعور الغضب والضجر خرجت من المتجر، ولأول مرة لا أملك هاتفًا بيدي ، وفي هذه المدة اكتشفت لحظات كنت أتمنى لو أنني أدركتها من قبل، الطيور تُحلّق ، النجوم تلمع، العصفور يُغرد، والأزهار تتفتح !

إنها من اللحظات التي يكون فيها الإنسان مستقلاً مندمجاً يعيش تفاصيل الطبيعة، أصبح لدي وقت فراغ كبير؛ فأتممت قراءة أربعة كتب متنوعة، وأتقنت خمسة أصناف من المأكولات، بالإضافة إلى معرفتي لصديقة جديدة ولكنها قطة ، فلم أكن ألاحظها وأهتم لها من قبل وهي تتنقل داخل حديقة المنزل .

أدركت حينها قيمة اليوم، اللحظات والوقت ، كم كنت بعيدة عن العالم الحقيقي !

في اليوم الخامس لم أذهب لاستلام هاتفي ثأرًا من العالم الافتراضي الذي قتل أيامي السابقة .

رشا محمود بني خالد/ الأردن

قُطع الانترنت وتعطّلت الهواتف ، احتلّني الغضبُ ثم أيقنتُ بأنَّ هذا أفضلُ ما حدثَ ؛ لأَنَّهُ حدثَ ليُريني من أنا وإلى أينَ وصلتُ ، وكم إنجازٍ حقّقتُ إلى الآن ، وهل ارتفعتُ في سلّمِ الحياةِ أم لا ، أوجدتُ مكاني المناسبَ أم لم أجدْ ، أبقيتُ كما أنا أم تغيرتُ ، والأهمُ لكي لا أنسى العالمَ الحقيقيَ وسكانهُ .

ذكّرَني بممارسةِ شغفي وراحتي ، وبالسعي وراءَ أحلامي وآمالي ، بتحقيقُ طموحاتي ، والوصولُ إلى ما أحلمُ بهِ بتعبي وجهدي ، لأُعيدَ ترتيبَ حياتي من الصفرِ .

هدى عمر خليل / الأردن

مُضرٌّ لكنْ مفيد !

غَفلتُ البارحة وأنا أستخدم هاتفي ، أتصفح البرامج أَتنقل بينها .

فتحت عينيّ صباح اليوم، وكالعادة أمسكت هاتفي لأرى ما المستجدات في هذا العالم، وإذ ! اكتشف أن الانترنت قد انقطع .

صرخت: يا إلهي كلّ حياتي متعلقة بالشابكة . بعدها هدّأتُ من روعي ، وشردت أُفكّر ما الذي سأفعله، خطر ببالي: لمَ لا أترك العنان لمُخيلتي وفنّي المكبوتِ داخلي لسنينٍ عدّة بسبب إدمان الهاتف، أحضرت المعدات لأخرج كل أفكاري وأمارس هوايتي المدفونة داخلي .

مريم بياسي /سوريا

اليوم أنهيت قراءة الكتاب الخامس و السبعين ، و بعد قليل سأبدأ بقراءة بعض الرسائل التي وصلتني نهار اليوم بمغلفات جميلة، أول مغلف "أتمنى لك سنة سعيدة في عيد ميلادك الأربعين " موقع باسم أحد زملائي بالعمل ، نعم كان ذلك لطيفاً ، و مغلف ثانٍ و ثالث و عاشر "أغلبها كان محتواها بتهنئتي بعامي الجديد . . عامي الأربعين " إلى أن وصلت لآخر مغلف كتب فيه "كنتِ دائماً تتمنين أن تعيشي في زمن الرسائل الورقية و الزمن القديم، أرجو أن تكوني سعيدة الآن و بين قوسين (وجه غاضب) . . أضحكتني هذه الرسالة فلم أتوقع يوماً بعد الكم الهائل من التكنولوجيا التي وصلنا إليها أن نكتب الرموز التعبيرية كتابة نصية ! قبل شهرين من اليوم شاركت أصدقائي منشوراً قلت فيه أتمنى أن أعود لزمن الرسائل الورقية، أتمنى أن تختفي الالكترونيات قاتلة المشاعر من هذا الكوكب .

و لم أكن أعلم حينها أن التكنولوجيا ستغضب إلى هذا الحد و تعلن توقفها عن العمل بعد يومين ، أنهيت قراءة رسائلي و نظرت إلى تقويمي الذي صنعته بنفسي . . . اليوم السادس و الخمسون . . نعم ، ستة وخمسون يوماً دون انترنت و دون عالم افتراضي ، أذكر يومها أني استيقظت من غير نغمة منبهي ظننت حينها أن خللاً ما أصاب هاتفي فأمسكته بسرعة لأرى شاشته متوقفة، فهمت خلال اليوم أن جميع شبكات الانترنت توقفت، كانت أياماً مؤلمة و متعبة و بعد مرور هذه الأيام بدأت حياتنا تعود لما كانت عليه قبل عقود خلت ، و مازلنا ننتظر أن يتم اصلاح هذا الخلل .

آلاء فتحي أبو شيخة/ الأردن

عالمنا الافتراضي بحر نافع، علينا التعلّم جيداً كيف نغوص في أعماقه

لكن . . دون غرق .

ويبقى واقعنا هو برّ الأمان لنا ومرسانا الآمن الجميل .

دعاء الطيباني

الفهرس:

اسم الكاتب	رقم الصفحة
عبود سلوم	٣
فاطمة سليمان	٤
إيمان مرار	٥
رزان الشاطر	٦
شام نوفل	٧
أماني كنجو	٨
بيان الجمّال	٩
حلا المحسن	١٠
عائشة زادي	١١
جمان جمّال	١٢
وئام ريحاوي	١٣
يارا درويش	١٥
خولة اليزيدي	١٦
خولة الرغمات	١٧
ميس الريم ناصر	١٨

ريم القباني	١٩
سلام المكي	٢٠
وفاء الخياري	٢١
هدى بورقعة	٢٢
منار ياسين	٢٣
مريم الدرسي	٢٥
بيان شما	٢٧
أمل بنعلوش	٢٨
نانسي رضوان	٢٩
مروة رحمة	٣١
مهند سليمان	٣٢
نورة مرزاق	٣٣
ميس الحسون	٣٤
حنين زعيتر	٣٥
شروق الشعار	٣٦
رهام معلّا	٣٧
سلام سلامة	٣٨

شهد طرابيشي	٣٩
علي أحمد علي	٤٠
أميرة هندي	٤١
شهد ناصر	٤٣
دلع ديب	٤٥
فاطمة الشرباتي	٤٦
عائشة الشيلابي	٤٧
باسكال عيسى	٤٩
روزالينا فؤاد	٥٠
آمال عبد اللطيف	٥١
إيمان سعيد	٥٢
فراس فلفلة	٥٣
إلهام رسلان	٥٥
شيماء حمدك	٥٦
صفاء بن عائشة	٥٨
إيناس العوامي	٥٩
ريحانة الصالح	٦٠

آية محمود	٦٢
زهرة تشرين	٦٣
إسراء بني فواز	٦٤
سلسبيل بنعلوش	٦٥
آلاء العربي	٦٦
أحلام المنصوري	٦٨
جودي شرقطلي	٧٠
بتول عبيد	٧٢
ميسم طارق	٧٣
أريج الفيتوري	٧٤
رشا بني خالد	٧٥
هدى خليل	٧٦
مريم بياسي	٧٧
آلاء أبو شيخة	٧٨
دعاء الطيباني	٨٠

تمّ بفضل الله تعالى

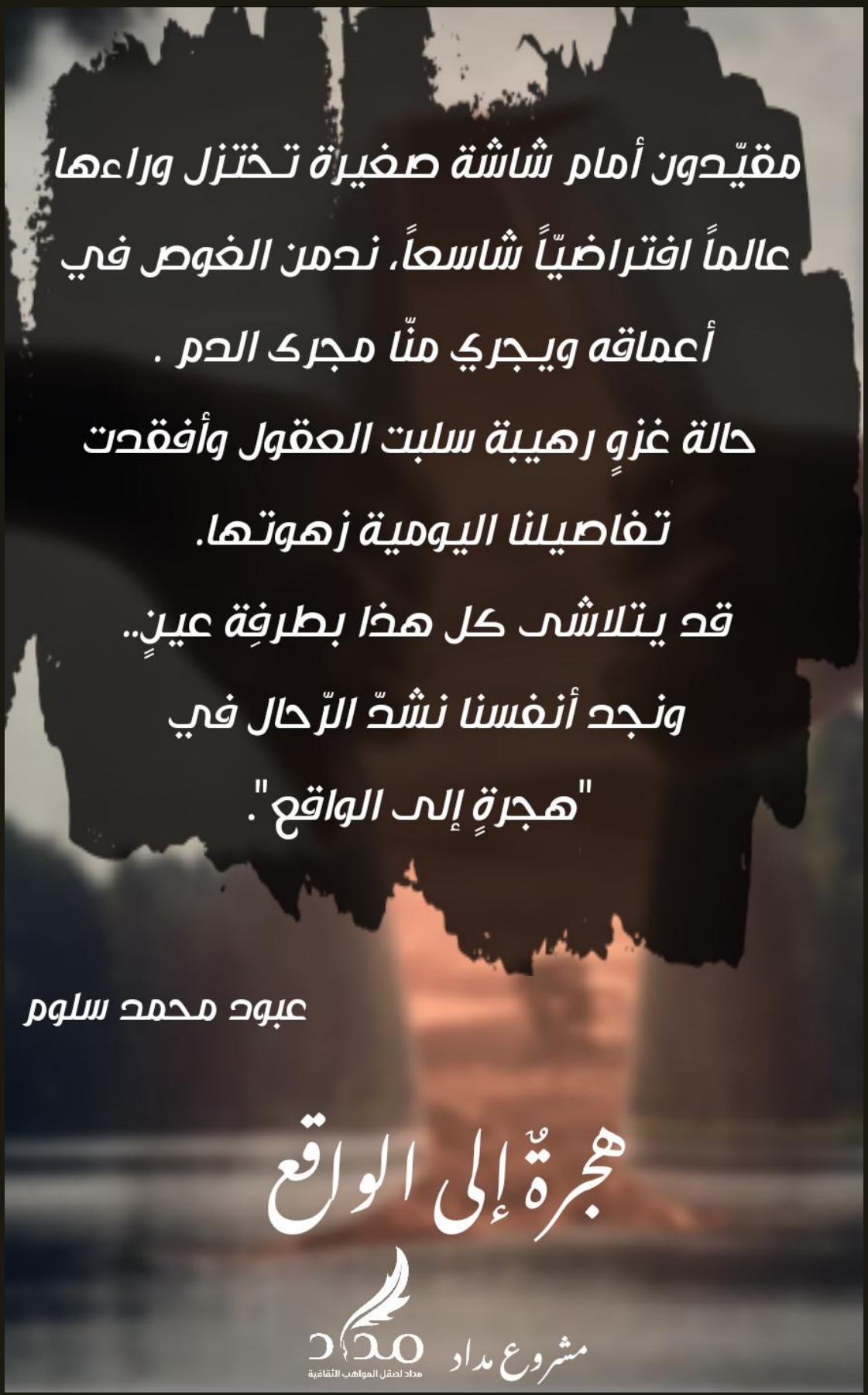
مقيّدون أمام شاشة صغيرة تختزل وراءها
عالماً افتراضيّاً شاسعاً، ندمن الغوص في
أعماقه ويجري منّا مجرى الدم .
حالة غزوٍ رهيبة سلبت العقول وأفقدت
تفاصيلنا اليومية زهوتها.
قد يتلاشى كل هذا بطرفِة عينٍ..
ونجد أنفسنا نشدّ الرّحال في
"هجرةٍ إلى الواقع".
عبود محمد سلوم
هجرةٌ إلى الواقع
مشروع مداد
مداد لصقل المواهب الثقافية